والرجل بلفظ مجازي وكما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم اذا جعل الختم استعارة لاحداث هيئة مانعة
عن خلوص الحق فيها وجعل الكلام استعارة تمثيلية بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم
الله تعالى عليها محققة او مقدرة هذا الكلام والاسبق استعارة تمثيلية لاشتماله على التمثيل سوغ التمثيل
وخص التمثيل بها مع ان الاستعارة بدون التمثيل لان فضل التشبيه لتشبيه المركب بالمركب حتى كانه كا
عداه من التشبيه في نظر البليغ كلا وهذه الاستعارة منار ورئيس البلاغة حتى لا يكاد يرتفع
من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف اللسان ان يحمل الاستعارة في المركب على الاستعارات المتعددة اذا
امكن ويحمل عليه ما امكن ليكون المنظور فيه للبليغ هذا التشبيه النبيه العظيم الشان وحقيقته
ان تؤخذ امور متعددة من المشبه ويجمع في الخاطر وكذا من المشبه به ويجعل المجموع عامتين الهاز
في المجموع منوع يشملهما وان اردت مزيد التفصيل فلا تطلبه في هذا المختصر القليل وارجع الى معا
اعدلمثله لان كلام اعد الايجاز من فضله وفي حواشيه كان الاستعارة المصرحة قد تكون مركبة
انيكون الاستعارة المكنية ايضا مركبة ولا مانع من ذلك عقلا لكنهم لم يذكروه وفي وقوعها في
الكلام تردد ثم كتب على هذه الحاشية ظفرت بعد حين من الدهر بوقوعها في كلام جد تعالى على ما ذكره
العلامة التفتازاني في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار في سورة التنزيل
ومن حواشيه في هذا المقام اذا قيل انبت الربيع البقل وقصد به تشبيه التلبس الغير الفاعلي بالتلبس
الفاعلي فاستعمل المركب الموضوع بالوضع النوعي للثاني في الاول فلا شك انه مجاز مركب والعلاقة
فيه المشابهة وصرح العلامة التفتازاني في شرح شرح الاصول بانه استعارة تمثيلية نحو اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى وفيه بحث لان في الاستعارة المركبة التمثيلية على ما صرحوا به يجب ان يكون وجه الشبه
هيئة منتزعة من عدة امور وكذا الطرفان يجب ان يكونا هيئتين منتزعتين من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا فيقع في كل من الطرفين عدة امور بالكون
وجه الشبه فيما بينهم ظاهر الكن لا يلتفت اليه وفي كون المثال المذكور كذلك بحث ولا شبهة في ان نحو
اني اراك الخ غير مستعمل في التلبس الغير الفاعلي ثم القول بان هذا النوع من المجاز في مثل هذا

المركب

التركيب نبه العلامة عضد الملة والدين في فوائد الغياثية وفي شرح المختصر الى الامام عبد القاهر وذكر
الفاضل التفتازاني انه ليس قولا لعبد القاهر ولا لغيره من علماء البيان ولكنه ليس ببعيد هذا الكلام
وما ذكره من البحث مندفع بانه لو قصد تشبيه غير الفاعلي بالفاعلي في المشابهة اياه في التلبس واسند
الفعل اليه كما هو المشهور لم يكن تجوزا في اللغة فضلا عن ان يكون مجازا مركبا ما لو قصد تشبيه
التلبس الذي هو عبارة عن مفهوم المركب من غير قصد الى جزء من الاجزاء بالتلبس الذي هو
عبارة عن مفهوم المركب آخر كذلك فاستعمل اللفظ الموضوع بالوضع النوعي للمركب الثاني في
الاول فلا خفاء في ان تشبيه الشيء بالشيء فيه تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا او
يكون مثل قولنا اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا يلزم من تشبيهه بهذا الاعتبار بالقول
المذكور كون القول المذكور مستعملا في التلبس الغير الفاعلي فلا يتجه ايضا ما ذكره بقوله لا شبهة
في ان نحو اني اراك الخ غير مستعمل في التلبس الغير الفاعلي ومما يؤيد ما ذكرنا ما نقله انه قال ذلك المحقق
الكلام يعرفه احد لكنه ليس ببعيد فانه تشبيه الى انه للمركب المذكور غير ما هو المشهور نحو اني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ظاهره وتؤخر رجلا اخرى ولا محصل له بل اخرى صفة تارة اي اني اراك
تقدم رجلا تارة وتؤخر تلك الرجل تارة اخرى اي تتردد في الاقدام الى الشجاعة والجرأة على الامر
والاحجام اي الجبن والحياء اي كف النفس عنه ولا تدري بهما اخرى بهذا حقق المثال فانه التحقيق في
الوفي الاعلى ولا يذهب عليك انه لا يمكن الحكم على مفهوم الجملة كما لا يصح على مفهوم الفعل والحرف
فلا يصح فيه التشبيه الذي هو مبنى الاستعارة بل لا بد من التشبيه فيما يسرى التشبيه منه اليه التشبيه في
مفهوم ذلك المركب فان يعتبر التشبيه في مضمون الجملة او في الهيئة المنتزعة منها فيكون الاستعارة
فيها ايضا تبعية وقد خلا عن الايماء اليه كلام القوم ومما يختلج في الصدر ولا تجده في صدر بعد الصدر
المتقدم ان قولنا اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى مسبب عن التردد فيحتمل ان يكون التجوز باعتباره
من قبيل المجاز المرسل من غير تصرف في الاجزاء كالاستعارة **العقد الثاني** في تحقيق
الاستعارة بالكناية اتفقت كلمة القوم اتفاق كلمات لانه لا بد للاتفاق من فاعل متعدد

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)